تهـــدي إليَ المرآة سُخْطَ جنـــايَـــتي ... فـــــالله يَعلمُ كيـــف عنه رضـــيت
هـــي كسقط القبس لكن طعـمه ... عـــــمرٌ إذا أفنـــــاه فيّ فنيـــت
وإذا المشـــيب بـدا بـه كافـــوره ... كَفَـــرتُ به فكأنَّـه الطّـاغـــوت
ولـــربّ مُـنْتَهِبِ المدى يـجري بـه ... عـــرقٌ عـــريقٌ في الجيـــادِ وَلِت
لَيـــلٌ حَبَـــاهُ الصـــبحُ درهـــمَ غُرة ... وحجـــول أربـــعةٍ بهنّ الـــقوت
مـــتفنّنٌ في الجـري يتَّـــبعُ اسـمَه ... منـــه نـعوتٌ بعـــدهنّ نـــعوت
أطْلَـــقْتُهُ فعقلنـــتُ كلّ طريـــدة ... تبـــغي بلحظِكَ صـــيدها فتفـوت
لـــقطتُ قـــوائمه الأوابد شُـــرَّداً ... قـــد كانَ منـــهُ لـــجمعها تشـتيت
فكأنمـــا جمـدَ الصُّـــوار لـــدوْمِهِ ... تحـتي فلي مـن صـيدها ما شـيت

المدحة

أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبي

أمِـــنَ ازْديـــارَكِ في الدُّجى الرُّقَبَـــاءُ ... إذْ حَيـــثُ كنتِ مِـنَ الظّلامِ ضِيـاءُ
قَلَـــقُ المَلـــيحَةِ وِهْيَ مِسْكٌ هَتـكُها ... ومَسـيرُها في اللّيـــلِ وهـــيَ ذُكـــاءُ
أسَـــفي عـــلى أسَفي الذي دَلّـــهْتِني ... عَـــنْ عِلْـمِهِ فَبِـــهِ عَـــليّ خَفَـــاءُ
وَشَـــكِيّـــتي فَقْـــدُ السّقـــامِ لأنّـــهُ ... قَـــدْ كانَ لمّـــا كانَ لـــي أعضـــاءُ
مَلّـــلْتِ عَيْـــنَكِ في حَشـايَ جِـــراحَةً ... فتَـــشابَها كِلْـــتاهُمـا نَجْـــلاءُ
نَفَـــذَتْ عَـــلَيّ السّـــابِـرِيَّ ورُبّمـــا ... تَنْـــدَقّ فـــيهِ الصَّعـدَةُ السـمْراءُ
أنا صَـخْـرَةُ الوادي إذا ما زُوحـمَتْ ... وإذا نَطـَقْتُ فإنّـــني الجَـــوْزاءُ
وإذا خَـــفِيتُ على الغَبيّ فَعَـــاذِرٌ ... أنْ لا تَـــراني مُقْـــلَةٌ عَمْيـــاءُ
شِـيَمُ اللّـــيالي أنْ تُشـــكِّكَ ناقَـتي ... صَـــدْري بها أفضَى أمِ الـــبَيداءُ
فَتَـــبيتُ تُسْـئِدُ مُسْـــئِداً في نَـحْرِها ... إسْـــآدَهـــا في المَهْمَـــهِ الإنْـــضاءُ
أنســـاعها مـــمغوطة، وخـــفافها ... مـــنكوحة، وطـــريقها عـــذراء
يتلـون الخـريت مـن خـوف الـردي ... فـــيها، كـــما تـــتلون الحرباء

بيني وبين أبي عليّ مثلُهُ ... شُمُّ الجبالِ ومثلُهنّ رجاءُ
وعِقابُ لُبنانٍ وكيفَ بقطعِها ... وهُوَ الشتاءُ وصيفُهُنّ شِتاءُ
لبَسَ الثُّلوجُ بها عليّ مَسالِكي ... فكأنّها بِبياضِها سَوْداءُ
وكذا الكريمُ إذا أقامَ ببَلْدَةٍ ... سَبالَ النُّضارُ بها وقامَ الماءُ
جَمَدَ القِطارُ ولَوْ رَأتْهُ كمَا تَرى ... بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجّسِ الأنْواءُ
في خَطّهِ من كلّ قَلبٍ شَهْوَةٌ ... حتى كأنّ مِدادَهُ الأهْواءُ
ولكُلّ عَيْنٍ قُرّةٌ في قُرْبِهِ ... حتى كأنّ مَغيبَهُ الأقْذاءُ
مَنْ يَهتَدي في الفِعْلِ ما لا تَهْتَدي ... في القَوْلِ حتى يَفعَلَ الشّعراءُ
في كلّ يَوْمٍ للقَوافي جَوْلَةٌ ... في قَلْبِهِ ولأُذْنِهِ إصْغاءُ
وإغارَةٌ في ما احْتَواهُ كأنّمَا ... في كُلّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْباءُ
مَنْ يَظلِمُ اللّؤماءَ في تَكليفِهِمْ ... أنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أكْفاءُ
وتَهذيمُهُمْ وبِهِمْ عَرَفْنا فَضْلَهُ ... وبِضِدّها تَتَبَيّنُ الأشْياءُ
مَنْ نَفْعُهُ في أنْ يُهاجَ وضَرُّهُ ... في تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الأعداءُ
فالسِّلْمُ يَكسِرُ من جَناحَيْ مالِهِ ... بنَوالِهِ ما تَجْبُرُ الهَيْجاءُ
يُعطي فتُعطَى من لُهَى يدِهِ اللُّهَى ... وتُرى بِرُؤيَةِ رَأيِهِ الآراءُ
مُتَفَرّقُ الطّعْمَينِ مُجْتَمِعُ القُوَى ... فكأنّهُ السّرّاءُ والضّرّاءُ
وكأنّهُ ما لا تَشاءُ عُداتُهُ ... مُتَمَثّلاً لوُفُودِهِ ما شاؤوا
يا أيّها المُجدَى عليْهِ رُوحُهُ ... إذْ لَيسَ يأتيهِ لها اسْتِجداءُ
إحْمَدْ عُفاتَكَ لا فُجِعْتَ بفَقدِهم ... فَلَتَرْكُ ما لم يأخُذوا إعْطاءُ
لا تَكْثُرُ الأمواتُ كَثْرَةَ قِلّةٍ ... إلاّ إذا شَقِيَتْ بكَ الأحْياءُ
والقَلْبُ لا يَنْشَقّ عَمّا تَحْتَهُ ... حتى تَجِلّ بهِ لَكَ الشّحْناءُ
لمْ تُسْمَ يا هَرُونُ إلاّ بَعدَمَا ... اقْتَرَعَتْ ونازَعتِ اسمَكَ الأسماءُ
فغَدَوْتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مُشارِكٍ ... والنّاسُ في ما في يَدَيْكَ سَواءُ
لَعَمَمْتَ حتى المُدْنُ منكَ مِلاءُ ... ولَفُتَّ حتى ذا الثّناءُ لَفاءُ
ولَجُدْتَ حتى كِدْتَ تَبخَلُ حائِلاً ... لِلمُنْتَهَى ومِنَ السّرورِ بُكاءُ

أبْـدَأتَ شَـيئاً لـيسَ يُـعرَفُ بَـدْؤهُ ... وأعَـــدْتَ حـــتى أُنْـــكِرَ الإبْـــداءُ

فـــالفَخْرُ عَـــن تَقـصِيرِهِ بكَ ناكِبٌ ... والمـــَجْدُ مِـــنْ أنْ يُسـتَزادَ بـــَراءُ

فـإذا سُـئِلْـتَ فَـلا لأنّـكَ مُـــحوِجٌ ... وإذا كُتِـــمتَ وشـــَتْ بـــكَ الآلاءُ

وإذا مُـــدِحتَ فـلا لتَـكسـِبَ رِفْـعَةً ... للشّـــاكِـــرينَ عـــلى الإلـــهِ ثَـنَاءُ

وإذا مُـــطِرْتَ فَـلا لأنّكَ مُـجْـدِبٌ ... يُسْـقَى الخَصِـيبُ ويُـمْطَرُ الدّأمَاءُ

لـم تَحْـكِ نـائِلَكَ السـّحابُ وإنّما ... حُـــمّتْ بهِ فَصـــَبيبُها الـــرُّحَضـاءُ

لـــم تَـــلْقَ هَذا الـوَجْهَ شَـمسُ نَهارِنَا ... إلاّ بـــوَجْـهٍ لَـــيسَ فـــيهِ حَـــيَاءُ

فَبِـــأيّما قَـــدَمٍ سَعَـيْتَ إلى العُـــلَى ... أُدُمُ الـــــهِلالِ لأخمَـــصَيكَ حِـذاءُ

ولَكَ الـــزّمـانُ مِـــنَ الـــزّمانِ وِقـــايَةٌ ... ولَـــكَ الـــحِمامُ مِـــنَ الـــحِمامِ فِداءُ

لوْ لم تكنْ من ذا الوَرَى اللّذْ منك هُوْ ... عَـــقِمَتْ بـــمَوْلِدِ نَسـلِها حَـــوّاءُ

الزهاد

ابن الرومي

تتـجـافى جنوبهـم ... عن وطئ المضاجع

كلـهم بيـن خـائف ... مستجـير وطـامع

تركـوا لـذة الكرى ... للعـيون الهـواجع

ورعـوا أنجم الدجى ... طالـعا بعـد طالع

لو تراهـم إذا هم ... خطـروا بالأصابع

وإذا هـم تـأوهـوا ... عنـد مر القـوارع

وإذا باشـروا الثرى ... بالخـدود الضوارع

واسـتهلـت عيونهم ... فائضـات المـدامع

ودعـوا: يا مليكـنا ... يا جمـيل الصنائع

اعـف عنـا ذنـوبنا ... للوجـوه الخواشع

اعف عنـا ذنوبـنا ... للعيـون الدوامـع

أنت إن لم يكن لنا شافع خير شافع
فأجيبوا إجابة لم تقع في المسامع
: ليس ما تصنعونه أوليائي بضائع
أبذلوا لي نفوسكم إنها في ودائعي

المحبة

ابن الفارض

أوَميضُ بَرْقٍ، بالأُبَيرِقِ، لاحا، أمْ، في رُبَى نجدٍ، أرى مِصباحَا؟
أمْ تِلكَ لَيلى العامريّة، أسْفَرَتْ ليلاً فصيرتِ المساءَ صباحاً
يا راكبَ الوَجْناءِ، وُقّيتَ الرّدى إنْ جُبتَ حَزْناً، أو طوَيتَ بِطاحا
وسَلكتَ نَعمانَ الأراكِ، فعُجْ إلى وادٍ، هُناكَ، عَهِدْتُهُ فَيّاحا
فبأيمنِ العلمينِ منْ شرقيّهِ عَرّجْ، وأُمَّ أريئَهُ الفَوّاحا
وإذا وَصَلتَ إلى ثَنِيّاتِ اللّوَى ، فانشدْ فؤاداً بالأبيطحِ طاحا
واقرِ السّلامَ أهيلهُ عنى وقلْ غادرتهُ لجناتكمْ ملتاحا
يا ساكِني نَجدٍ، أما مِن رَحمَة لأسيرِ إلفٍ لا يريدُ سراحاً
هَلاّ بَعَثْتُمْ، لِلمَشُوقِ، تحيّة في طيّ صافيَةِ الرّياحِ، نَواحا
يحيا بها منْ كانَ يحسبُ هجركمْ مزحاً ويعتقدُ المزاحَ مزاحا
يا عاذلَ المشتاقِ جهلا بالّذي يلقى مليّاً لا بلغتَ نجاحاً
أتعبتَ نفسكَ في نصيحةِ منْ يرى أنْ لا يرى الإقبالَ والإفلاحا
أقصِرْ، عدِمتُكَ، واطّرِحْ من أثخنتْ أحشاءَهُ، النُّجُلُ العُيونُ، جِراحا
كنتَ الصّديقُ قبيلَ نصحكَ مغرماً أرأيتَ صبًّا يألفُ النُّصّاحا
إنْ رمتَ إصلاحي فإنّي لمْ أردْ لِفَسادِ قَلبي في الهَوَى ، إصْلاحا
ماذا يريدُ العاذلونَ بعذلِ منْ لَبِسَ الخَلاعَة، واستراحَ وراحا
يا أهلَ ودّي هلْ لراجي وصلكمْ طَمَعٌ، فَينعَمَ بالهُ استِرْواحا

مـــذْ غـــبتمُ عـــنْ نـــاظري ليَ أنَّة ... مـــلأتْ نـــواحيَ أرضِ مـــصرَ نـــواحاً
وإذا ذَكَـــرتُكُـــم أمـــيلُ، كأنّـــني، ... مِن طِيـــبِ ذِكْرِكُـــمُ، سُقيتُ الرّاحا
وإذا دُعيتُ إلى تناسي عَـــهدِكُـــمْ، ... ألـــفيتُ أحشـــائي بذاكَ شـــحاحاً
ســـقياً لأيّامٍ مضـــتْ معْ جـــيرة ... كانـــتْ لـــياليَنا بهـــمْ أفـــراحا
حيثُ الحـــمى وطني وســـكّانُ الغضا ... سَـــكَني، وَوِردي المـــاءَ فيهِ مُـــباحا
وأُهَـــيلُهُ أربـــي، وظِلُّ نـــخلـــهِ ... طـــربي ورمـــلة؛ وادِيـــيهِ مـــراحاً
واهـــاً عـــلى ذاكَ الـــزّمانِ وطِـــيبهِ ... أيّـــامَ كـــنتُ منَ الُّلغوبِ مـــراحاً
قســـماً بمكّةَ والمـــقامِ ومـــنْ أتى الْـ ... بـــيتَ الحـــرامَ ملبـــّياً سيّاحاً
مـــارَ نّحتْ ريـــحُ الصِّبا شيحَ الـــرُّبى ... إلاّ وأهْـــدَتْ منـــكُمُ أرواحـــا

الزمان المائق

بشار بن برد

خلـــيليَّ إنَّ العســـرَ ســـوف يفيقُ ... وإنَّ يســـاراً في غـــدٍ لخـــليقُ
ذراني أشـــبْ هـــمّي بـــراح فـــإنّني ... أَرَى الـــدَّهْرَ فـــيه فُـــرْجَة ومضِـــيقُ
وهـــا كـــنتُ إلاّ كالـــزمانِ إذا صـــحا ... صـــحَوْتُ وإنْ مَـــاقَ الـــزَّمَانُ أَمُـــوقُ
أأدمـــاءُ لا أســـتطيعُ في قلة الثري ... خـــزوزاً ووشـــياً والقـــليلُ محـــيقُ
خـــذي مـــن يـــدي ما قلَّ إن زماننا ... شـــموس ومـــعروف الـــرجال رقـــيق
لـــقد كنتُ لا أرضى بـــأدنى معـــيشة ... ولا يشـــتكِي بُخْـــلاً عَـــلَيَّ رَفِيـــقُ
خـــليليَّ إنَّ المـــال لـــيس بـــنافع ... إذا لـــم يَـــنَلْ منـــه أَخٌ وَصَـــدِيقُ
وكنـــت إذا ضـــاقت علي محـــلَّة ... تيمـــمتُ أخـــرى مـــا عَـــلَيَّ تضـــيقُ
ومـــا خـــاب بين الّـــله والنّاس عاملٌ ... لـــه في الـــتُّقى أو في المحامدُ ســـوقُ
ولاضـــاقَ فَضْـــلُ اللّـــهِ عـــن مُتَعَفِّفٍ ... وَلَـــكِنَّ أَخْـــلاَقَ الـــرِّجال تـــضيق

والوعظ والزهد

أبو تمام

أتأمل في الدنيا تجد وتعمر ... وأنت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالا وترجو نتاجها ... وعمرك مما قد ترجيه أقصر
تحوم على إدراك ما قد كفيته ... وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه ... وليلته تنعاك إن كنت تشعر
ورزقك لا يعدوك إما معجل ... على حاله يوما وإما مؤخر
ولا حول محتال ولا وجه مذهب ... ولا قدر يزجيه إلا المقدر
وقد قدر الأرزاق من ليس عادلا ... عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فهلا تأمن الدنيا وإن هي أقبلت ... عليك فما زالت تخون وتغدر

أين الدواء

ابن المعتز

أبى الله ، ما للعاشقين عزاءُ ، ... وما للملاحِ الغانياتِ وَفاءُ
تركنَ نفوساً نحوَهنّ صَواديا، ... مسراتِ داءٍ ، ما لهنّ دواءُ
يردنَ حياضَ الماءِ لا يستعنها، ... و هنّ إلى بردِ الشرابِ ظماءُ
و جنت بأطلالِ الدجيلِ ومائهِ ، ... و كم طللٍ من خلفهنّ وماء
إذا ما دنت من مشرع قعقعتْ لها ... عِصيٌّ، وقامتْ زأرَة وزُقاء
خليليّ ! بالله الذي أنتما له ، ... فما الحبّ إلاّ أنة وبكاءُ
كما قد أرى ؛ قالا: كذاكَ، وربما، ... يكونُ سرورٌ في الهوى وشقاءُ
لقد جحَدتَني حقّ دَيني مَواطلٌ، ... وصبلنَ عداةً ما لهن أداءُ
يُعلّلُني بالوَعدِ أدنَينَ وقتَه، ... و هيهاتَ نيلٌ بُعده وعطاءُ
فدُمن على مَنعي، ودمتُ مطالباً، ... و لا شيءَ إلاّ موعدٌ ورجاءُ
حلفتُ: لقد لاقيتُ في الحبّ منهمُ، ... أخا الموتِ من داءٍ ، فأينَ دواءُ